مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 14 / العـدد 02 / سبتمبر2020 / ص ص 206 - 217
Journal home page: http://rss.lagh-univ.dz/
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

تكميم المعطيات الكيفية من خلال أداة الجينوغرام (دراسة حالة نموذجا)

Quantify Qualitative data through the genogram (Sample case study)

جميلة بن قوة [1]

[1] مخبر القياس النفسي وتحليل المعطيات - جامعة مستغانم (الجزائر) ، djamila.bengoua@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2018/04/19 تاريخ القبول: 2020/08/30 تاريخ النشر: 2020/09/13

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح طريقة تكميم المعطيات الكيفية من خلال أداة الجينوغرام، وذلك بدراسة حالة (فريدة ب)، ولذلك اعتمدت الباحثة على المنهج المختلط الذي يجمع بين البيانات الكيفية والكمية، أما بالنسبة لأداة البحث هي الجينوغرام الأسري باعتبارها من الأدوات التشخيصية التي تكشف عن الأمراض العضوية، النفسية والعقلية والمشاكل الاجتماعية كما توضح العلاقات الأسرية من خلال ثلاثة أجيال (الأجداد، الوالدين، الأطفال)، أما بالنسبة لعينة الدراسة فهي دراسة حالة (فريدة ب)، لقد وضحت نتائج الدراسة بأننا نستطيع تكميم المعطيات الكيفية من خلال تكرارات مفاتيح الخريطة الإيكولوجية للحالة (فريدة ب).

كلمات مفتاحية: المعطيات الكيفية، المعطيات الكمية، أداة الجينوغرام.

ABSTRACT:

This study aims at clarifying how to quantify qualitative data through the genogram tool, through the case study of (Farida B). The researcher adopted the mixed approach that combines qualitative and quantitative data, but regarding the search tool is the family genogram which is one of the diagnostic tools in psychology that reveals organic illness, psychological, mental and social problems, as well as family relationships through three generations (grandparents, parents, children). Concerning the sample of the study is case study (Farida B). The results obtained indicate through the genogram tool helps us quantifying qualitative data, by replicating the keys of the ecological map to a case study.

Keywords: Qualitative data, Quantitative data, Genogram.

- المؤلف المرسل: جميلة بن قوة ، الايميل: djamila.bengoua@yahoo.com

1- مقدمة:

يشير البحث الكمي إلى البحث المنهجي للظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الإحصائية الرياضية أو الحسابية، إذ يهدف إلى تطوير وتوظيف النماذج الرياضية والنظريات والفرضيات المتعلقة بالظواهر (https://ar.wikipedia.org/wiki). لهذا فالبحث الكمي يعتمد على التجريب من خلال اختبار الفرضيات وعلاقات التأثير بين متغيرات الدراسة، بينما يعتبر البحث الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للظاهرة الإنسانية، ويمكن تحديد مفهوم البحث الكيفي بأنه البحث عن الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع، ومن هنا فالبحث الكيفي يستند على البعد الذاتي للخبرة الإنسانية التي هي دائمة التغيير وفقا لمعطيات الزمان والمكان، فالباحث من خلال هذا المنهج لا يستطيع تحييد ذاتيته المهنية فهي جزء من الظاهرة المدروسة تؤثر ويتأثر بها (محمد القرني، 2011: 1_2). ومنه فالبحث النوعي هو قيام الباحث بجمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة في الميدان ويكون هذا من خلال دراسة حالة، المقابلات، الملاحظة، الصور، الوثائق،...إلخ، ويتم تفسير الظاهرة من طرف الباحث بطريقة موضوعية ومبتعدا عن الذاتية معتمدا على المعلومات والبيانات والتنظير والدراسات السابقة التي تطرقت إلى نفس الموضوع.

من هذا المنطلق سوف نطرح السؤال التالي: هل نستطيع تحويل المعطيات الكيفية المستمدة من دراسة الحالة (فريدة ب) إلى معطيات كمية من خلال أداة الجينوغرام؟

2- الجانب النظري:

2-1- البحث الكمي:

عرفه "كمال عبد الحميد زيتون" أنه: نوع من البحوث التربوية التي يقرر فيها الباحث ما يدرسه ويحدده بدقة، ويطرح أسئلة ذات نطاق ضيق، ويجمع بيانات عددية من المشتركين، ويحلل هذه البيانات إحصائيا ملتزما بالموضوعية عبر البحث كله (كمال عبد الحميد زيتون، 2006: 10).

كما عرفه "ماجد محمد الخياط" أنه: البحث الذي يتحرى عن الأسباب والحقائق من منظور أوسع وأشمل، وعن العلاقات بين المتغيرات حتى يمكن تفسير علاقات السبب والنتيجة بينها، ويصبح من الممكن التوصل إلى تنبؤات دقيقة بخصوص الظاهرة التي هي قيد الدراسة، فالدراسات الكمية تهدف إلى اختبار المتغيرات التجريبية، وفي ذات الوقت التحكم أو ضبط المتغيرات الدخيلة التي تظهر في محيط أو سياق الدراسة، ومن خلال ذلك فإن العلاقات بين المتغيرات يمكن تعميمها، كما يمكن التنبؤ بها في المجالات أو المجتمعات الدراسية المشابهة (ماجد محمد الخياط، 2010: 69).

2-2- البحث الكيفي (النوعي):

عرفه "كمال عبد الحميد زيتون" أنه: يوفر للباحث وسائل متنوعة لجمع البيانات مثل المقابلة والملاحظة ودراسة الحالة والوثائق، ويتيح له كل هذا الحصول على البيانات، كوسائل التسجيل الصوتي والمرئي والوثائق والنصوص، كما ويتيح المنهج النوعي للباحث استخدام تجاربه الخاصة ووجهات نظره وأفكاره وتأملاته. إضافة إلى أنه يدرس

المشكلة في سياقها الطبيعي، ويجمع المعلومات كما تحدث على أرض الواقع وبلغة الأفراد أنفسهم، فيعد أيضا نوعا من البحوث التربوية التي يعتمد فيها الباحث على آراء المبحوثين، ويسأل أسئلة عامة واسعة، ويجمع بيانات على شكل نصوص، أو صور، ويقوم بوصف هذه النصوص وتحليلها في ضوء محاور متسما بالذاتية أثناء البحث (كمال عبد الحميد زيتون، 2006: 10).

2-3- عملية التكميم:

وضح "شارلين هس" عملية التكميم بأن: فئات التصنيف الكيفية بمثابة "لافتات" تعطى لقطاعات البيانات النصية، والمستخرجة من النص الذي يحوي مادة إحدى المقابلات أو غيرها من البيانات السردية (كالمجلات، الصحف، إلى آخره) التي يمكن تحويلها إلى أرقام، وبذلك التحويل تصبح المادة التي كانت كيفية من قبل بيانات كمية (أي: متغيرا) تساعد على تطبيق تقنيات التحليل الإحصائية، وهذه التقنية تسمى "التكميم"، كان "ماليز" "Miles"، و"هيوبرمان ""Huberman" أول الباحثين الذين استخدموا هذا المصطلح، تتيح لنا عملية التكميم أن ننظر إلى البيانات الكيفية بصورة أكثر اتصافا بالطابع الكمي، وذلك عن طريق تحويل بياناتنا الكيفية (أي: فئات التصنيف) إلى بيانات كمية (أي: متغيرات) (شارلين هس،2011: 544_559).

2-4- الجينوغرام:

يعد ظهور الجينوغرام كتقنية لجمع المعطيات أو كتقنية للتكفل منذ عدة سنوات تحت تأثير أعمال العديد من الباحثين، أمثال "بوين موراي" "Murray Bowen" عند عمله مع أسر الفصاميين، وأعمال "إيفان بوزور" " Ivan Bozor"، ومني ناجي، حيث تحدث هؤلاء عن أثر الأجيال السابقة في ظهور العرض عند جيل معين، وهو ما يصطلح عليه "لومار" "Lomar"، "أروند" "Arund" أهمية الديناميكية العلائقية العمودية في الأسرة (بوثلجة مختار، 2016: 125).

2-4-1- أصل كلمة الجينوغرام:

عرف "محمد عاطف غيث" الجيل "Génération": أنه مصطلح يشير إلى عدة معاني فهو يعني: (أ) كافة الأعضاء الذين ينتمون إلى أصل قرابي مشترك ويمثلون جماعة عمر واحد، (ب) كافة أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة متزامنة لكن لا تربطهم روابط قرابة، (ج) فترة زمنية معينة تفصل بين أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة واحدة، وبين الجيل التالي لها، وتقدر هذه الفترة بحوالي (30 سنة) (محمد عاطف غيث، 2006: 186).

عرف "فاروف مداس" مصطلح الجيل أنه: كافة أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة متزامنة، ولكن لا تربطهم روابط قرابة (فاروق مداس، 2003: 104).

2-4-2- تعريف لأداة الجينوغرام:

عرف في "معجم الخدمة الاجتماعية" "الجينوغرام" "الرسم الأسري" على أنه: رسم وصفي يستخدم لتتبع امتداد العلاقات الأسرية عبر ثلاث أجيال على الأقل (عبد العزيز عبد الله الدخيل، 2006: 114).

كما عرف "علاء الدين كفافي" الخريطة الأسرية "الجينوجرام" بأنها: خريطة تنظم بيانات الأسرة لمدى ثلاثة أجيال وتقدمها في صفحة واحدة مرئية وهذه الخريطة تساعد العاملين في المدرسة على التعرف على: أنماط عبر الجيلية، والأدوار الأسرية، ومراكز الأخوة، وتوقيت الأحداث الهامة في الحياة الأسرية كل ذلك في فحص دقيق ومختصر (علاء الدين كفافي، 2006: 301).

وعرفه "محمد قماري" أنه: عبارة عن تمثيل بياني لعائلة معينة يعرض بيانات تفصيلية عن العلاقات بين الأفراد ويضم امتدادات العائلة عبر جيلين أو ثلاثة أجيال وستتجاوز الأسرة التقليدية من خلال السماح للمستخدم بتحليل الاتجاهات السائدة في الأسرة والعوامل النفسية التي تنشأ عليها العلاقات، كما يسمح للمعالج بفهم وتحديد السلوكيات السائدة عبر العائلة والتي يمكن أن تكون لها تأثير على الوضع الحالي للأطفال الذين يتصفون بالعنف أو لديهم اضطرابات نفسية أو سلوكية (مسلي سميرة، 2014: 6).

وبينت "مسلي سميرة" في دراستها أن "الجينوغرام": يقوم بعملية التشخيص وذلك في تحقيق التعرف على تاريخ الفرد لتحديد نوعية الخلل ولمعرفة نوعية الصعوبات التي يعاني منها وللكشف عن مصادر الفرد وطاقاته وأساليبه وفهم أساليب الحركة العائلية، إذ أن "الجينوغرام" يستخدم في التشخيص الذي يعتبر جزء أساسيا في اقتراح العلاج ضمن العائلة وقضايا علم النفس المدرسي والتوجيه والإرشاد، علم الاجتماع، ولمتابعة تاريخ العائلة، وفي العلاج الفردي (مسلي سميرة، 2014: 6_7).

بالنسبة "لحمدي منصور" عرف "الجينوغرام" الأسري أنه: رسم بياني يستخدم في العلاج الأسري لوصف العلاقات الأسرية الممتدة عبر ثلاثة أجيال على الأقل، الرسم يستخدم الدوائر للإناث والمربعات للذكور مع الخطوط الأفقية تشير إلى الزيجات والخطوط الرأسية تشتق من خطوط الزواج إلى دوائر ومربعات أخرى لوصف الأطفال (حمدي محمد منصور، 2010: 99).

كما عرفه أيضا بأنه: تكنيك غالبا ما يستخدم مبكرا في العلاج الأسري وهذا ما يمد للمعالج صورة عن تاريخ الأسرة، كما يكشف عن البناء الأساسي للأسرة والمعلومات الديمغرافية بها، ومن خلال الرموز يمكن لهذا التكنيك أن يقدم صورة لثلاثة أجيال على الأقل، يشتمل الجينوغرام على أسماء وتواريخ الزواج، الطلاق والموت، وما إلى ذلك من حقائق ومعطيات، ويمد كلا من المعالج وأفراد الأسرة في وقت مبكر من العلاج بقدر هائل من البيانات والتفهم والبصيرة، كما أنه يمدنا بالمعلومات والتشخيص ويمكن للمعالج والأسرة أن يطوراه معا (حمدي محمد منصور، 2010: 123).

عرف "محمد القرني" بأنها: أداة في العلاج الأسري متعدد الأجيال حيث يتم فهم الأسرة من خلال دراسة العلاقات الاجتماعية بين (3 أجيال) على الأقل، يمكن أن يتم فهم المشكلة الفردية فقط من خلال فهم الدور العاطفي للأسرة (محمد القرني، 2017: 1_2).

بينت الباحثة "بوزيان حورية" أن "الجينوغرام": أداة تستعمل لدراسة المواضيع المتخصصة في العائلة نظرا لما توفره من معلومات تخص الحالة وعائلتها وحتى الأجيال السابقة، مما يضعنا أمام خريطة تقرأ فيها كل الأحداث العائلية والمشاكل الطبية والنفسية وكل ما من شأنه أن يهم العائلة، فبواسطة رموز بسيطة متعارف عليها من قبل

الأخصائيين يتم رسم العلاقات الأسرية والعاطفية التي تخص أفراد العائلة وخط حياة الحالة المراد دراستها (بوزيان حورية، 2013: 59).

وعرف الدكتور محمد قماري "في فعاليات مؤتمر قضايا الطفل" أن "الجينوغرام: عبارة عن تمثيل بياني لعائلة معينة يعرض بيانات تفصيلية عن العلاقات بين الأفراد ويضم امتدادات العائلة عبر جيلين أو ثلاثة أجيال وستجاوز الأسرة التقليدية من خلال السماح للمستخدم بتحليل الاتجاهات السائدة في الأسرة والعوامل النفسية التي تنشأ عليها العلاقات كما يسمح للمعالج بفهم وتحديد السلوكيات السائدة عبر العائلة والتي يمكن أن تكون لها تأثير على الوضع الحالي للأطفال الذين يتصفون بالعنف أو الذين لديهم اضطرابات نفسية أو سلوكية (مسلي سميرة، 2014: 6).

وعرفه أيضا أنه: عبارة عن رسم تخطيطي يشمل عناصر كثيرة تخص الفرد داخل أسرته، وعبر الأجيال التي كونت هذه الأسرة، ولإنجاز هذا المخطط نعتمد على برنامج "genopro" حيث يلخص لنا صفات الفرد وعلاقاته من خلال رسم بياني سهل القراءة تكشف من خلاله عن مسار حياة وتاريخ الفرد بنجاحاته وعثراته وتحديد السوابق العائلية للمفحوص، وتحديد نوعية الاختلال من صراعات وصعوبات واضطرابات،...إلخ، والكشف عن مصادر الفرد وطاقاته وأساليبه في التكيف (محمد قماري، 2014: 14).

وعرفه "بوثلجة مختار" بأنه: بناء لقصة عائلية عبر عدة أجيال وهو حجر أساسي يشكل هذه القصة، تمتلئ الشبكة أحيانا بفوضى زمنية، وأحيانا بسكوت يخيم على الأسرة، وأحيانا بالنسيان، وأحيانا أخرى بالتراجع، وعبر كل هذا تتشكل سلاسل مرات من الحقد، ومرات من الحنين عبر الأجيال، وهي اللحظة المناسبة لظهور تشابهات، تكرارات، بين الجيل الحالي والأجيال السابقة (بوثلجة مختار، 2016: 126).

من هذه التعاريف نستنتج أن الجينوغرام: أداة تشخيصية تستخدم في العلاج الأسري تساعدنا في كشف الجانب الصحي من أمراض عضوية، نفسية، عقلية، والمشاكل الاجتماعية الموجودة لدى الأسرة، زد إلى ذلك فهي تبين العلاقات العاطفية والخلافات الموجودة بين أفراد الأسرة من خلال جيلين أو ثلاثة أجيال.

3- الجانب التطبيقي (دراسة حالة نمودجا)

3-1- خطوات تطبيق أداة الجينوغرام:

3-1-1- الخطوة الأولى:

قامت الباحثة بشرح الأداة لأولياء أمر الحالة (فريدة ب) لتوضيح الهدف منها ولكسب ثقتهم، وكانت أولى الأسئلة عن المعلومات الأولية للأسرة النووية المتكونة من الزوجين، الأطفال والأسرة الممتدة المتكونة من عائلة الأب (الأجداد، الأعمام، العمات)، وعائلة الأم (الأجداد، الأخوال، الخالات)، وكذلك طرحنا عليهم أسئلة حول أبرز الأحداث المهمة السارة والمؤلمة التي وقعت لهم في الأسرة النووية والممتدة.

3-1-2- الخطوة الثانية:

طبقت هذه الأداة جماعيا، وكانت موجهة للحالة، والوالدين، وإخوة الحالة، وحتى على أقربائها في بعض المرات، حيث تم هذا في عدة جلسات، إذ يطلب منهم الإجابة على أسئلة الأداة وذلك بوضع إشارة (×) أمام الإجابة المناسبة، مثلا: كيف تقيم صحتك الجسمية؟ البدائل: ضعيفة (1)، متوسطة (2)، حسنة (3)، جيدة (4)، والإجابة على الأسئلة المفتوحة في الأداة مثلا إذا أجاب بضعيفة: ما نوع هذه المشاكل؟ متى بدأت وانتهت؟ الهدف من الجواب هو معرفة نوع المرض لتمثيله في الخريطة الإيكولوجية للحالات المدروسة.

4- تقديم جينوغرام الحالة (فريدة ب):

4-1- التركيبة الأسرية والميزات:

4-1-1- الأسرة النووية:

قدور (1963) متزوج من ماما (1973)، أنجبا أربعة أطفال: عز الدين (1999)، ياسين (2000)، فريدة خيرة (2005)، غزلان (2012).

4-1-2- السوابق والأحداث في الأسرة النووية:

تم زواج الوالدين عام (1994) عن تراض بينهما، سكنا في بيت الأسرة الممتدة (الأب)، بدأت أيامهما الأولى من الزواج بالمشاكل الأسرية وكان سببها الجد (حبيب) بتسلطه وتحكمه في الأم (ماما) كما يتدخل في كل صغيرة وكبيرة تخصها، هذا ما أدى إلى خلق خلافات بين الزوجين ولم تتقبل أم الحالة لهذا الوضع، مما أدى إلى طلاقهما بعد أشهر من زواجهما سنة (1995)، ندم الأب على التسرع في اتخاذ مثل هذا القرار ولجأ إلى كراء شقة ليتم بعدها إرجاع زوجته (ماما) عام (1996)، لم يكن راتب الأب كاف لسد حاجيات الأسرة إضافة إلى مصاريف الإيجار، كان يعمل في شركة لبيع الأدوية وفقد وظيفته بسبب إفلاسها من سنة (1984) إلى (2003) وهو بدون وظيفة، فتم انتقال الزوجين إلى منزل الأسرة الممتدة (الأم)، لقد مرت الأسرة بأزمة مالية صعبة مما ألزم الأم بيع مجوهراتها إضافة إلى مساعدة الخالة (يمينة) لهم من خلال المنحة التي استفادت منها بعد وفاة أمها، سنة (2004) وجد الأب (قدور) وظيفة كبائع للأدوية في صيدلية. عام (2005) أصيب الأخ (ياسين) بحادث مرور مما أدى لدخوله إلى المستشفى والقيام بعملية جراحية على مستوى الرجل اليمنى، سنة (2009) أصيبت الحالة (فريدة ب) أيضا بحادث مرور كانت تدرس آنذاك في القسم التحضيري لكنه ليس بالخطير.

4-1-3- العلاقات بين أفراد الأسرة النووية:

تعيش الأسرة النووية مع الأسرة الممتدة (الأم) المتكونة من الخالة (يمينة) والخال (كمال)، العلاقة حسنة وهناك انسجام بين أفرادها، بالنسبة للأب (قدور) مهتم بالأطفال خاصة في المناسبات كأعياد الميلاد. الأب يقدر ويحترم الأم (ماما) لكنه قليلا ما يعبر عن مشاعره اتجاهها، فهو منعزل بعض الشيء، عكس الأم فهي تعرف كل صغيرة وكبيرة عن أسرتها، ترى الزوجة أن علاقتها العاطفية بزوجها تراجعت بعد إنجابها للأطفال، أحيانا ما يشكو الزوج من هذا. عادة

ما يوجد خلافات بين الزوجين، تارة يمارس الزوج العنف الجسدي اتجاه الأم خاصة في الأشهر الأولى من الزواج، ومن أسباب الخلاف أيضا المشاكل المادية والتي كانت في فترة إفلاس الشركة التي يعمل فيها الأب هذا ما أدى إلى ضغوطات مادية على الأسرة، حيث كانت الزوجة تشعر بالإحباط، أحيانا ما ترفع صوتها على الأب والأطفال ثم تسيطر على نفسها، أما ردة فعل الزوج تكون بالصراخ من أجل كسب النقاش، يتم حل الخلافات بالتسامح والتراضي بين الطرفين ورؤية مصلحة الأطفال قبل كل شيء، وفي بعض المرات تريد أن تبقى الزوجة لوحدها بعيدة عن الزوج من أجل تهدئة الوضع.

4-1-4- الأسرة الممتدة (الأب):

حبيب (1936) متزوج من فريدة (1941-2003)، أنجبا سبعة أولاد وثلاثة بنات: رشيدة (1959)، أحمد (1962)، قدور (1963)، مروان (1965)، فاطمة (1969)، الحبيب (1970)، شهرزاد (1974)، عبد الكريم (1976)، هواري (1977)، مجدوب (1981).

5-1-4- السوابق والأحداث في الأسرة الممتدة (الأب):

تزوج الجدين سنة (1958)، توفيت الجدة (فريدة) عام (2003) إثر سكتة قلبية، بعدها مباشرة تزوج الجد من (ربيعة) ثم طلقها بعد أشهر من زواجهما، سنة (2004) تزوج الجد مرة أخرى بالفاتحة من (فاطمة) ثم طلقها، وفي السنة نفسها ارتبط ب(زوليخة)، أصيبت العمة (شهرزاد) بالضغط الدموي عام (2015)، أما بالنسبة للعم (حبيب) أصيب بمرض عقلي بسبب فشل في علاقته العاطفية.

6-1-4- العلاقات بين أفراد الأسرة (الأب):

العلاقة ليست قوية بين بعض أفراد الأسرة، ما عدا أن الأعمام قريبون من بعضهم البعض، هناك تواصل بينهم بالهاتف أو في المناسبات، بالنسبة لعلاقة الجد (حبيب) والأب (قدور) حسنة، أما الجدة (فريدة) كانت علاقتها جيدة مع الأب (قدور)، الجد (حبيب) متسلط ويحب مصلحته عكس الجدة (فريدة) كانت محبوبة ومتفهمة، فهو يقوم بالتمييز بين أولاده ويطلب من الأب (قدور) أن يساعده ماديا علما أن دخله متوسط ومرات لا يكفي حتى في تلبية حاجيات أطفاله، أحيانا ما يؤدي هذا إلى الخلاف مع الجد، العلاقة ليست وطيدة بين أفرادها ولا يوجد ثقة بينهم، إضافة إلى ذلك عدم الحوار يتسبب في النزاعات فيما بينهم، وتحل بالتشاور لأنهم يعيشون تحت سقف واحد.

2-4- الأسرة الممتدة (الأم):

بلحول (1946) متزوج من خيرة (1949-2001)، أنجبا بنتين ولدين: كمال (1971)، ماما (1973)، أحمد (1975)، يمينة (1977).

1-2-4- السوابق والأحداث في الأسرة الممتدة (الأم):

تزوج الجدين (بلحول) و(خيرة) عام (1970)، توفيت الجدة (خيرة) بالسرطان سنة (2001)، أعاد الجد (بلحول) الزواج عام (2002)، انتقلت الأسرة النووية للعيش في بيت الجدة (خيرة) سنة (2003)، أصيبت الخالة (يمينة) بمرض السكري (2014).

4-2-2- العلاقات بين أفراد الأسرة الممتدة (الأم):

العلاقة حسنة بين الأشقاء، بالنسبة للأم (ماما) علاقتها جيدة مع الجدة (خيرة)، أما بالنسبة للجد (بلحول) فهي حسنة، لكن في بعض الأحيان تتدنى هذه العلاقة بسبب إهماله لأختها (يمينة) وتهربه من المسؤولية، يوجد ثقة وتواصل بين الإخوة خاصة بين الأم (ماما) والخالة (يمينة)، كانت الجدة قريبة جدا من الخال (كمال). في بعض المرات يتجادل الإخوة فيما بينهم، خاصة مع الأخت (يمينة) حيث جاءها عدة مرات من يخطبها ولم تقبل بهم، لقد تدهورت بعض الشيء الصلة بين الإخوة بعد وفاة الجدة (خيرة) لهذا لا يشعر الأشقاء بالرضا عن علاقتهم، أحيانا تكون هناك خلافات بينهم سببها عدم وجود الحوار، تصل حدتها إلى العنف اللفظي وانعدام الاحترام بينهم، يتدخل الجد (بلحول)

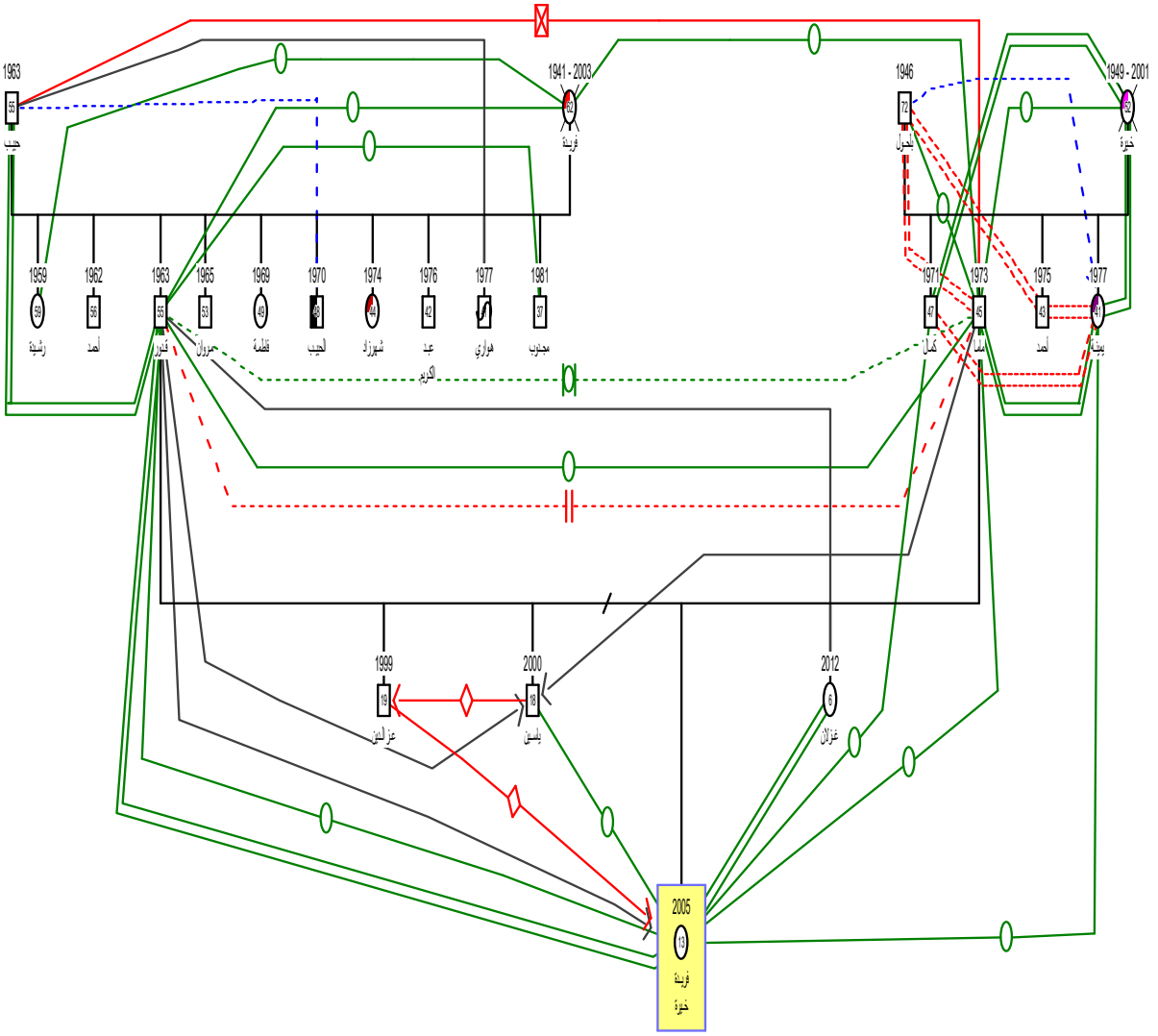

لحلها، وفي بعض المرات هم من يتوصلون إلى ذلك.

شكل 1. يوضح الخريطة الإيكولوجية لجينوغرام الحالة (فريدة ب)

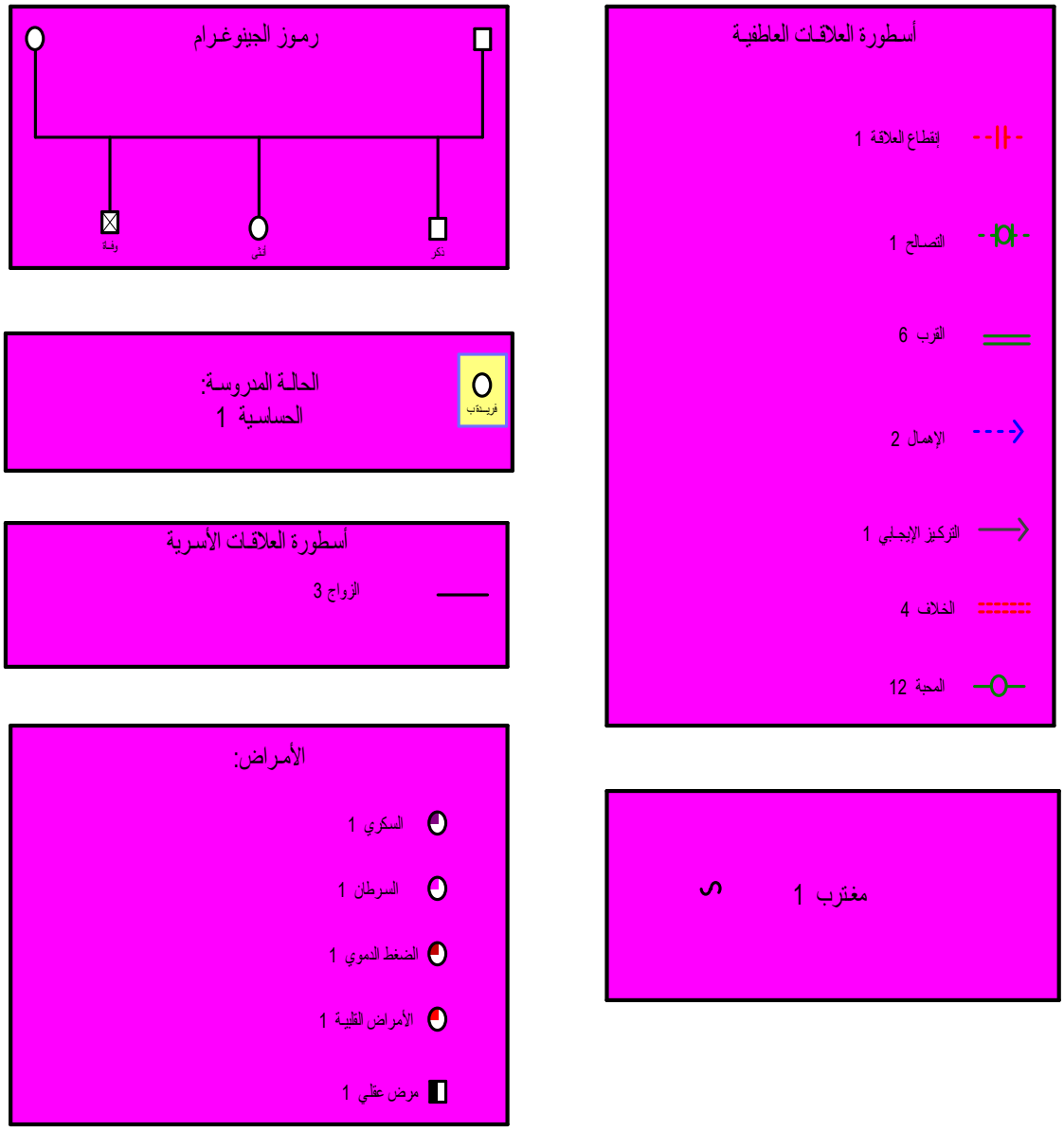

شكل 2. يبين مفاتيح رموز الخريطة الإيكولوجية لجينوغرام الحالة (فريدة ب)

نلاحظ من خلال الخريطة الإيكولوجية أن الأسرة النووية لا تعاني من أي مرض، كما أن العلاقات بين أفرادها تتميز بالاستقرار وهناك محبة متبادلة بين كل من الوالدين والأطفال، بالنسبة للحالة (فريدة ب) تحب كل من الأخ (ياسين) والأم، وقريبة من الأب (قدور) والأخت (غزلان)، نلاحظ أيضا أن الأخ (عز الدين) يغار من الحالة، لأن لها اهتمام خاص من طرف الوالدين، نرى أن الأب (قدور) كان يمارس العنف اتجاه زوجته بسبب تدخل الجد (حبيب) في الأمور الخاصة للأسرة النووية، وأحيانا من أسبابها الضغوطات المادية التي مرت بها الأسرة. تعاني الأسرة الممتدة

(الأب) من أمراض متكررة بين أفرادها تحديدا الجدة (فريدة) التي كانت تعاني من الضغط الدموي المرض نفسه الذي تعاني منه العمة (شهرزاد)، العلاقات بين أفراد الأسرة الممتدة (الأب) ليست قوية فالجد (حبيب) متسلط ويميز بين أولاده فهو يحب العم (هواري) لأنه في ديار الغربة ويبعث له المال، ويهمل ابنه (الحبيب)، بالنسبة للجدة (فريدة) علاقاتها حسنة مع أولادها، وكانت قريبة من العمة (رشيدة) وأم الحالة (ماما)، بالنسبة للأب فهو قريب من العم (مجدوب). أما الأسرة الممتدة (الأم) نرى بأن العلاقة فيما بينهم حسنة وهناك محبة بين أفرادها تحديدا بين الجدة (خيرة) والأم (ماما) والأخ (كمال) والأخت (يمينة)، أما بالنسبة للجد (بلحول) فهو لا يهتم بأمور أسرته وأفردها خاصة الخالة (يمينة) فهو يتهرب من المسؤولية اتجاهها وهذا ما يتسبب في خلاف الأم (ماما) معه، هناك أيضا خلافات بين الخال (كمال) و(أحمد) ضد الخالة (يمينة) بسبب رفضها للزواج. نلاحظ أيضا من خلال الخريطة الإيكولوجية أن الخالة (يمينة) تعاني من مرض السكري.

ولكي نوضح كيف يتم تحويل المعطيات الكيفية من خلال دراسة الحالة إلى معطيات كمية بواسطة أداة الجينوغرام، من خلال المثال التالي الذي طبق على عينة من المتعلمين المتأخرين والمتفوقين دراسيا كي نستخرج الفروق بينهما، تبعا لمتغير المشاكل الاجتماعية وكانت الحالة المعروضة (فريدة ب) ضمن فئة المتعلمين المتفوقين دراسيا.

3-4- متغير نوع المشاكل الاجتماعية

جدول 1. يبين درجات اختبار كاي تربيع (كا2) لاستخراج الفروق بين المتعلمين المتأخرين والمتفوقين دراسيا تبعا لمتغير نوع المشاكل الاجتماعية لأفراد الأسرة النووية والممتدة

المتغير	نوع المشكل	المتعلمين المتأخرين دراسيا		المتعلمين المتفوقين دراسيا		المجموع	قيمة كا2	الدلالة
		التكرار	النسب لمئوية	التكرار	النسب لمئوية			
المشاكل الاجتماعية	مشكل السكن	6	86	9	64	15	0.659	0.41
	البطالة	1	14	4	36	5		
	المجموع	7	100	13	10	20		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن مستوى الدلالة (0.41) أكبر من (0.05)، وعليه فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل، أي لا يوجد فروق بين المتعلمين المتأخرين والمتفوقين دراسيا من ناحية المشاكل الاجتماعية، كما يتضح أيضا أن تكرار مشكل السكن لدى المتعلمين المتأخرين دراسيا قدر ب(6)، أما البطالة قدرت ب(1)، ومجموع المشاكل الاجتماعية لدى المتعلمين المتأخرين دراسيا قدر ب(7)، كما نرى أن تكرار مشكل السكن لدى المتفوقين دراسيا يساوي (9)، أما البطالة قدرت ب(4)، ومجموع المشاكل الاجتماعية لدى المتعلمين المتفوقين دراسيا قدر ب(13)، أما بالنسبة للمجموع الكلي للمتأخرين والمتفوقين دراسيا تبعا لمتغير المشاكل الاجتماعية قدر ب(20).

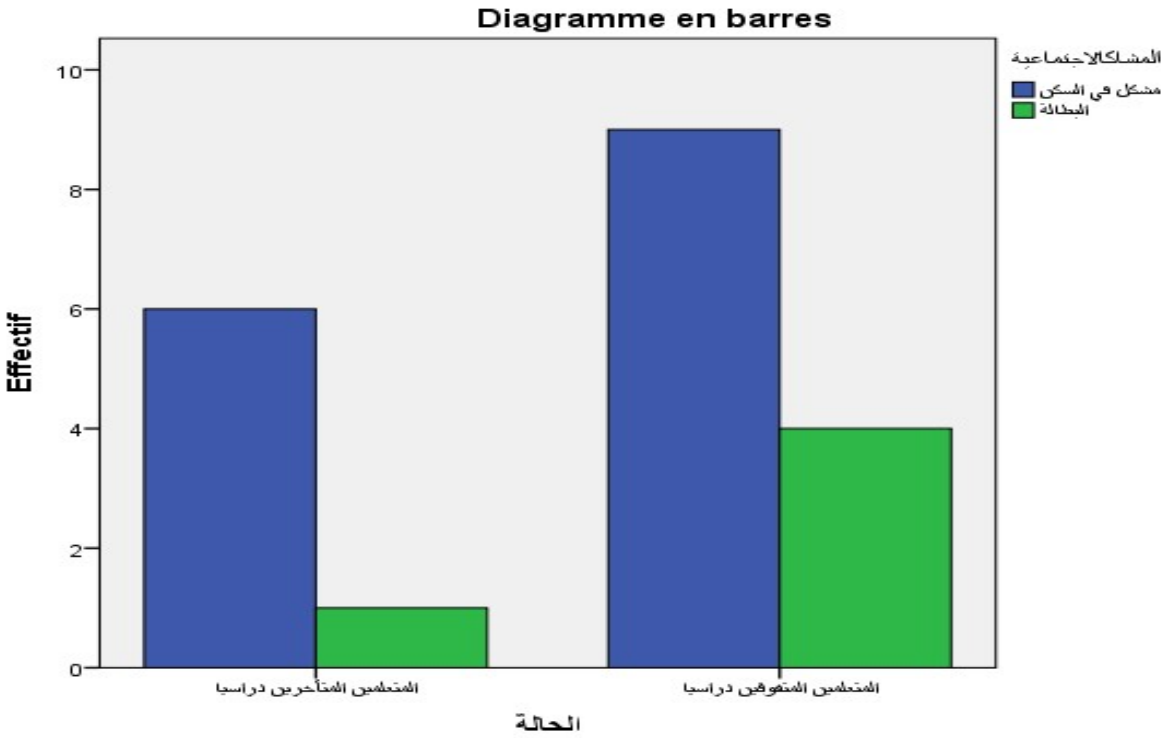

الشكل 3. يوضح الفروق بين المتعلمين المتأخرين والمتفوقين دراسيا تبعا لمتغير نوع المشاكل الاجتماعية لأفراد الأسرة النووية والممتدة

المخطط الذي في الشكل رقم (03): يفسر النتائج الواردة في الجدول السابق، إذ مثل الفروق بين المتعلمين المتأخرين والمتفوقين دراسيا تبعا لمتغير نوع المشاكل الاجتماعية التي توجد لدى أفراد الأسرة النووية والممتدة، بالنسبة لمشكل السكن مثل بأطول عمود عند المتأخرين دراسيا، مقابل البطالة مثلت بأطول عمود عند المتعلمين المتفوقين دراسيا.

ومنه من خلال الجدول رقم (01) والشكل رقم (02) و(03) نلاحظ أن جميع المعطيات الكيفية التي جمعت من دراسة حالة تم تحويلها إلى معطيات كمية كما هي موضحة أعلاه، ومنه استطعنا استخراج الفروق بين عينتين المتمثلين في المتعلمين المتأخرين والمتفوقين دراسيا تبعا لمتغير المشاكل الاجتماعية، وتوضح لنا من خلال تطبيق اختبار (كا2) أنه لا يوجد فروق بين المتعلمين المتأخرين والمتفوقين دراسيا تبعا لمتغير المشاكل الاجتماعية، من هنا نستنتج أننا جمعنا بين منهجين وهما الكيفي والكمي في دراسة واحدة وذلك من خلال أداة الجينوغرام.

5- الخاتمة:

من خلال أداة "الجينوغرام" نستطيع تكميم المعطيات الكيفية وذلك من خلال دراسة حالة، فجميع المعطيات المستمدة منها فيما يخص الجانب الصحي المتمثل في الأمراض العضوية، النفسية، العقلية، المشاكل الاجتماعية، العلاقات العاطفية والخلافات الأسرية تم تحويلها إلى بيانات ورموز ومعطيات كمية من خلال التكرارات الناتجة عن مفاتيح الخريطة الإيكولوجية للحالة المدروسة، لهذا فهي تعتبر أرضية للمعالجة الإحصائية.

- قائمة المراجع:

بوثلجة مختار، (2016). الخصائص الأسرية لأسرة الطفل الذي يعاني من فوبيا مدرسية، أطروحة دكتوراه منشورة في (علم النفس تخصص عيادي)، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.

بوزيان حورية، (2013). فشل العائلة واحتمالية ظهور الاضطرابات الذهانية، مذكرة ماستر، منشورة لنيل شهادة الماستر في (علم النفس الإكلينيكي)، جامعة عبد الحميد ابن باديس، الجزائر.

حمدى محمد منصور. (2010). الخدمة الاجتماعية المباشرة نظريات ومقاييس. الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.

شارلين هس-بيبر وباتريشتا ليقي، ت: هناء الجوهري. (2011). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية. القاهرة، المشروع القومي للترجمة.

عبد العزيز عبد الله الدخيل. (2006). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية. الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

علاء الدين كفافى. (2006). الإرشاد الأسري. القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

فاروق مداس. (2003). قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع.

كمال عبد الحميد زيتون. (2006). تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونيا. القاهرة، عالم الكتب.

ماجد محمد الخياط. (2010). أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية. الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع.

محمد القرني. (2011). العلاج الأسري. مجلة العلوم الاجتماعية، ص ص 1، 2.

محمد عاطف غيث. (2006). قاموس علم الاجتماع.

محمد قماري، (2014). "أدوات سيكومترية لخدمة الفرد والمجتمع"، الملتقى الوطني حول القياس النفسي وتحليل المعطيات.

مسلي سميرة، تحليل معطيات دراسة الحالة باستعمال أداة الجينوغرام على عينة المدمنين على المخدرات"، مذكرة منشورة لنيل شهادة الماستر في (تحليل المعطيات الكمية والكيفية في علم النفس)، جامعة عبد الحميد ابن باديس، الجزائر

https://ar.wikipedia.org/wiki/.com :اليوم 19-04-2018 :التوقيت 14:33